تلاشي « الفريق النواة »

كما ذكرنا من قبل ، فان تشكيلة اللجنة العربية الاولى التي تألفت من عشرة اعضاء ، تأسست في الخامس والعشرين من ابريل ١٩٣٦ . احتل هؤلاء الاشخاص مكانة مركزية في قلب الحركة العربية الوطنية في فلسطين . في هذه التشكيلة كانت الاحزاب العربية السياسية الستة في فلسطين ممثلة بقادتها ، وكان فيها زعيما الطائفتين المسيحيتين الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك في فلسطين ، وكان فيها مفتي القدس الذي تولى كذلك رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى ، والذي كان سياسيا ذا شهرة وشعبية ونفوذ . وترأس المفتي الحاج امين الحسيني اللجنة . وكان هناك ايضا راغب النشاشيبي الذي مثل حزبه في اللجنة.

ومع ان اعضاء الهيئة كانوا متباينين الآراء حول المدى الذي ينبغي ان تصل اليه معارضة السياسة البريطانية لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، الا انهم جميعا كانوا متفقين على قرارات تتعلق بوقف الهجرة اليهودية الى فلسطين ، ووقف بيوع الاراضي العربية لليهود ، واقامة حكومة وطنية تكون مسئولة امام مجلس تمثيلي منتخب ، كبديل للانتداب البريطاني(٧١).

ونظرا للدور المركزي الواضح الذي لعبه هؤلاء الاعضاء العشرة (الفريق النواة) في النظام السياسي لفلسطين العربية ، فانهم يستحقون ان نقف عندهم ولو وقفة قصيرة . كانت نسبة اعضاء الهيئة من الفريق النواة ، في تشكيلات الهيئة الثلاث اللاحقة ، عالية حقا . فمن الزعماء العشرة الذين شكلوا اللجنة الاولى ، احتفظ سبعة منهم بعضويتهم في تشكيلتي نوفمبر ١٩٤٥ ، ومارس ١٩٤٦ . وهؤلاء هم عوني عبد الهادي ، وأحمد حلمي عبد الباقي ، ويعقوب الغصين ، وجمال الحسيني ، وحسين فخري الخالدي ، وراغب النشاشيبي ، وعبد اللطيف صلاح . ومرد هذا الهبوط في عددهم من عشرة الى سبعة كان وفاة يعقوب فراج في ١٩٤٤ ، ووفاة الفرد روك في ١٩٤٢ ، واحتجاز الحاج امين الحسيني في فرنسا بسبب علاقاته مع المحور خلال الحرب العالمية الثانية .

ان نصف اعضاء الفريق النواة الثمانية المتبقين، احتفظوا بمقاعدهم في التشكيلة الرابعة . وكان هؤلاء الاعضاء الاربعة : أحمد حلمي عبد الباقي ، والحاج أمين الحسيني ، وجمال الحسيني ، وحسين فخري الخالدي . وهذا الهبوط في عدد أعضاء الفريق النواة في تشكيلة الهيئة ، يعود الى الترتيبات التي لجأ اليها مجلس جامعة الدول العربية حيث تشكلت الهيئة من أربعة أعضاء : اثنان حسينيان (جمال الحسيني واميل الغوري) واثنان يمثلان الكتلة المنافسة وهما أحمد حلمي عبد الباقي وحسين فخري الخالدي ، وتولى الحاج امين الحسيني رئاسة الهيئة . وكان الاربعة الذين لم يؤخذوا في عضوية التشكيلة : عوني عبد الهادي ، ويعقوب الغصين ، وراغب النشاشيبي ، وعبد اللطيف صلاح .

وكانت احدى نتائج الحرب العربية ــ اليهودية عام ١٩٤٨ سير الهيئة العربية العليا في طريق الضعف والوهن . ولم تصبح الهيئة بعد هذه الحرب أكثر من اسم ولافتة . ولم يعد للهيئة وجود على صعيد الغايات العملية .

وأدى سياق الاحداث السياسية والعسكرية وتعاقبها على مسرح فلسطين بعد الحرب العربية ــ الاسرائيلية عام ١٩٤٨ ، الى بعثرة وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني . وكان من نتائج هذا بين أمور أخرى ، ان ثمانية من أعضاء « الفريق النواة » ، تبعثروا بين أنحاء مختلفة من أقطار الشرق الاوسط . وتولوا جميعا مناصب حكومية متنوعة . ثلاثة منهم تولوا الوزارة في الاردن في الخمسينات وهم : عوني عبد الهادي ، وحسين فخري الخالدي ، وراغب النشاشيبي حتى وفاته. وأصبح أحد السبعة المتبقين ، وهو عبد اللطيف صلاح ، في الخمسينات عضوا في مجلس الاعيان في الاردن ، ولقد توفي بعد سنوات من تقلده هذا المنصب . ومن الستة المتبقين ، توفي اثنان : يعقوب الغصين وأحمد حلمي عبد الباقي الذي وافته المنية عام ١٩٦٣ . وفي سنة ١٩٧١ عاد الحاج أمين الحسيني ليسهم في العمل السياسي ، بتزعمه جماعة يمينية صغيرة ذات اتجاه ديني ، باسم « الفتح الاسلامي » . وتوفي الحاج امين الحسيني في يوليو ١٩٧٤ .